طوابق العمارة في شارع الأندلس تتحول إلى ورشة عمل مفتوحة بعد زواج ابن الجيران

الأسبوع الثالث من شهر العسل يكشف أن الباب الخشبي في الطابق الثاني لم يُغلق منذ 17 أيلول، وأن الجيران بدأوا يعتادون على الطرق بالمطارق أكثر مما يعتادون على الأذان

بقلم: رنا عبد الحفيظ الشامي

الثلاثاء ٤ تشرين الأول 2024 — ٣

شارع الأندلس ٧ ، العمارة ١٤ ، الطابق الثاني

لم يكن أحد في شارع الأندلس يتوقع أن يتحول زواج هادئ بين شابين من أبناء الحي إلى مشروع عمراني مفتوح يستمر أسابيع طويلة. غير أن ما حدث في العمارة رقم ١٤ بعد حفل الزفاف في 17 أيلول جعل هذا السيناريو يبدو أقرب إلى الواقع من أي وقت مضى. فبعد أن غادر العروسان القاعة التي أقيم فيها الحفل، عاد العريس، المهندس المعماري يوسف كامل الدباغ، إلى شقته في الطابق الثاني ومعه فريق من العمال، وبدأ ما وصفه لاحقا بـ«تجديد بسيط لا يحتمل التأجيل». لكن الجيران، الذين اعتادوا على الضجيج اليومي، لم يتوقعوا أن يستمر هذا التجديد كل هذا الوقت.

وبحسب ما جمعته مراسلتنا من شهادات متطابقة، فإن الباب الخشبي للشقة لم يُغلق منذ اليوم الأول. فالعمال يدخلون ويخرجون طوال ساعات النهار، وأحيانا حتى وقت متأخر من الليل، بينما تُترك الأبواب مفتوحة لتسهيل نقل المواد والأدوات. وقد لاحظ سكان الطابق الأول أن الغبار المتطاير من أعمال الطلاء والتكسير بدأ يتسلل إلى الدرج المشترك، وأن بعض الأدراج في شققهم لم تعد تُغلق بإحكام بسبب الرطوبة التي رافقت أعمال السباكة في الحمام الجديد.

وقال أبو سليم الحداد، الذي يسكن في الطابق الأول منذ 1998، إنه لم يشتك في البداية لأنه «لا يريد أن يكون أول من يفسد فرحة أحد»، لكنه أضاف أن الأمر تجاوز حدود الاحتمال بعد أن بدأ أطفاله يستيقظون على أصوات المثاقب قبل السابعة صباحا. وأشار إلى أن زوجته اضطرت إلى تغيير مواعيد نومهم بالكامل، وأن الجميع بات يعيش على إيقاع ورشة لا على إيقاع حي سكني.

في المقابل، يرى العريس أن ما يحدث «ليس فوضى بل مشروع له خطة واضحة»، وأنه حريص على أن يكون الانتهاء منه قبل نهاية تشرين الأول. وقد أعد جدولا زمنيا للأعمال، وزعه على الجيران في اجتماع عقد في مقهى قريب، تعهد فيه بتركيب أبواب جديدة وعزل الجدران المشتركة. غير أن هذا الاجتماع نفسه كشف عن فجوة كبيرة بين الوعود والواقع، إذ غادر كثيرون القاعة وهم أكثر قلقا مما كانوا عليه قبل الحضور.

ولم تقتصر الشكاوى على الضجيج والغبار، بل امتدت إلى مسألة الأمن. فقد لاحظت السيدة منى الخطيب، التي تسكن في الطابق الثالث، أن باب الشقة المفتوح يتيح لأي شخص الصعود إلى السطح المشترك دون أي رقابة، وهو ما أثار مخاوف حقيقية بعد سلسلة من السرقات الصغيرة التي شهدتها العمارة خلال الصيف. وقالت إن لجنة العمارة طلبت من العروسين تركيب باب حديدي مؤقت على الأقل، لكن الطلب قوبل بالرفض بحجة أن الباب الجديد «قيد التصنيع» منذ أسابيع.

وتحاول مراسلتنا التواصل مع شركة الأبواب المذكورة للتحقق من هذه المعلومة، غير أن الرد لم يصل حتى ساعة إعداد هذا التقرير. في المقابل، أكد مصدر في مكتب المحافظ أن الشكاوى المتعلقة بالتجديدات السكنية تُعد من أكثر الشكاوى تكرارا خلال الربع الأخير من العام، مشيرا إلى أن الحلول غالبا ما تكون «بالحوار قبل الغرامات».

ويبدو أن الحوار هو الخيار الوحيد المتبقي أمام سكان العمارة، الذين بدأ بعضهم يتندر على الوضع بتسمية الشقة المفتوحة «مقهى الباب المفتوح»، في انتظار أن يعود الباب إلى مكانه وتعود الحياة إلى إيقاعها الطبيعي. أما العروسان، فيبدو أنهما لا يريان في الأمر سوى بداية حياة مشتركة، حتى لو بدأت على مرأى ومسمع من الجميع.

مطعم «سفرة الجبل» يفتح أبوابه في قرية عين الصفصاف بعد ترميم دام عامين

المطعم يقدم أطباقا من المطبخ الريفي القديم ويوظف 17 شابا وشابة من القرية

بقلم: رنا عبد الحفيظ الشامي

الثلاثاء ٤ تشرين الأول 2024 — ٣

شارع الأندلس ٧ ، العمارة ١٤ ، الطابق الثاني

بعد أعمال ترميم استغرقت عامين وكلفت أكثر من 1.2 مليون دينار، افتتح مطعم «سفرة الجبل» أبوابه أمام الزوار في قرية عين الصفصاف، على بعد 18 كيلومترا من مدينة الزيتونة. ويقع المطعم في مبنى حجري يعود إلى أواخر القرن التاسع عشر، كان يستخدم في الأصل مخزنا للحبوب ثم تحول إلى بيت للعائلة. وقد حرص المالكون على الحفاظ على الأقواس الحجرية والسقف الخشبي الأصلي، مع إضافة مرافق حديثة تلبي متطلبات المطعم.

ويتسع المطعم لـ 120 شخصا في قاعته الرئيسية، إضافة إلى شرفة مطلة على الوادي تتسع لـ 40 شخصا. وقال المدير التنفيذي للمشروع، السيد فادي منصور الحلبي، إن الفريق حرص على استخدام مواد محلية قدر الإمكان، مشيرا إلى أن «كل حجر أعيد استخدامه كان يحمل قصة، ولم نرد أن نفقدها». وأضاف أن المطعم يعتمد على الطاقة الشمسية لتسخين المياه، وأن النفايات العضوية تستخدم في تسميد الحديقة الصغيرة المحيطة به.

وتضم قائمة الطعام أكثر من 60 صنفا، أغلبها من وصفات الجدات التي جمعها فريق البحث خلال مقابلات مع كبار السن في القرية والقرى المجاورة. ومن أبرز الأطباق المقدمة «المفتول بالسمن البلدي» و«الكبة المشوية على الفحم» و«المجدرة بالعدس والكرز المجفف». وتتراوح أسعار الأطباق الرئيسية بين 9 و18 دينارا، وهي أسعار تعتبر معتدلة مقارنة بمطاعم المدينة التي تقدم أطباقا مشابهة بأسعار تتجاوز ضعف هذه القيمة.

وأكد المدير التنفيذي أن المطعم وظف 17 شابا وشابة من القرية، بينهم 9 نساء، وأن الفريق خضع لتدريب استمر ثلاثة أشهر قبل افتتاح أبوابه. وأضاف أن الإدارة تعهدت بتوفير حافلة صغيرة لنقل الموظفين من القرى المجاورة، وبتخصيص 10 في المئة من أرباح السنة الأولى لصندوق تنمية القرية. وقال: «لا نريد أن نكون جزيرة منعزلة، بل أن نكون جزءا من الحياة اليومية لأهل المكان، وأن يشعر كل من يزورنا أنه مدعو إلى بيت كبير».

وتوقع المسؤولون أن يستقبل المطعم خلال عامه الأول ما لا يقل عن 25 ألف زائر، بينهم نحو 4 آلاف سائح من خارج المحافظة. وتعمل إدارة المطعم على تنظيم مواسم خاصة، من بينها موسم المشمش في حزيران وموسم الزيتون في تشرين الأول، إضافة إلى ليالي الطرب الشعبي يوم الجمعة. ويأمل القائمون على المشروع أن يتحول المطعم إلى وجهة دائمة لا موسمية، وأن يساهم في إعادة الحياة إلى القرية التي بدأ عدد سكانها يتراجع منذ سنوات.

مجلس بلدية الزيتونة يقر موازنة 2025 بعجز قدره 4.2 مليون دينار

زيادة على رسوم النفايات وتجميد للتوظيف في أول موازنة تقشفية منذ عشر سنوات

بقلم: رنا عبد الحفيظ الشامي

الثلاثاء ٤ تشرين الأول 2024 — ٣

شارع الأندلس ٧ ، العمارة ١٤ ، الطابق الثاني

صادق مجلس بلدية الزيتونة في جلسته العادية التي عقدها مساء الخميس 26 أيلول على موازنة العام المالي 2025، بعد نقاش استمر أكثر من ست ساعات وشهد انسحاب ثلاثة أعضاء من الجلسة احتجاجا على بعض بنودها. وبلغ إجمالي الموازنة 312 مليون دينار، بعجز مقدر قدره 4.2 مليون دينار، وهو أول عجز تسجله البلدية منذ عام 2015. وصوت لصالح الموازنة 19 عضوا من أصل 27، بينما امتنع ستة عن التصويت.

وتتضمن الموازنة زيادة على رسوم جمع النفايات المنزلية بنسبة 12 في المئة، ورفع رسوم رخص البناء بنسبة 8 في المئة، إضافة إلى تجميد التوظيف في الوظائف الإدارية وتقليص النفقات التشغيلية بنسبة 5 في المئة. وقال رئيس البلدية المهندس عادل منصور الحلبي في كلمته أمام المجلس إن «هذه الموازنة ليست موازنة نحب أن نقدمها، بل موازنة نحتاج أن نعيش بها لسنة كاملة، ونعترف بأن كثيرا من الأرقام فيها مؤلم».

وأوضح الحلبي أن العجز يعود بالدرجة الأولى إلى تراجع الإيرادات المحلية بنحو 9 ملايين دينار مقارنة بتقديرات العام الماضي، وإلى ارتفاع كلفة الرواتب والأجور بعد تطبيق سلم الأجور الجديد الذي أقره مجلس النواب في آذار. وأشار إلى أن البلدية خفضت نفقاتها الرأسمالية بأكثر من الثلث، وأجلت مشاريع كانت مدرجة في خطة 2024 إلى السنوات المقبلة، من بينها توسعة شارع الكروم وإنشاء موقف متعدد الطوابق قرب السوق المركزي.

في المقابل، انتقد العضو عن كتلة التنمية المحلية السيد رامي فواز الدباغ الموازنة بشدة، معتبرا أنها «تحمل المواطن الفقير وحده ثمن سوء الإدارة المالية المتراكم». وقال الدباغ إن البلدية كان يمكنها تحصيل أكثر من 6 ملايين دينار من المتأخرات المستحقة على المصانع الكبرى في المنطقة الصناعية الشرقية، لو أنها شكلت لجنة متابعة جدية منذ مطلع العام. وطالب بإحالة الموازنة إلى لجنة تدقيق مستقلة قبل التصويت عليها.

وردا على ذلك، أكد الحلبي أن البلدية رفعت بالفعل 14 دعوى قضائية ضد 22 مصنعا متخلفا عن السداد، وأن اللجنة المختصة ستعقد أول اجتماع لها في 15 تشرين الأول. وأضاف أن الزيادة على رسوم النفايات ستطبق بشكل تدريجي على مدى ثلاث سنوات، وأن الأسر ذات الدخل المحدود ستعفى منها بالكامل. وقال: «لا نريد أن نعاقب الفقراء على أخطاء لم يرتكبوها، لكننا لا نريد أيضا أن نعاقب الشوارع على إهمال لم نرتكبه نحن».

وتأتي هذه الموازنة في وقت تواجه فيه البلدية ضغوطا متزايدة من سكان الأحياء الشرقية الذين يشكون من تراجع خدمات الصرف الصحي وانقطاع المياه المتكرر خلال أشهر الصيف. وقد أعلن الحلبي أن مشروع شبكة الصرف الجديدة سيبدأ العمل في الربع الأول من 2025، وأن تمويله مؤمن بقرض ميسر من صندوق التنمية الإقليمي، بقيمة 18 مليون دينار، على أن تسدد أقساطه على مدى 15 عاما.

ومن المقرر أن تعقد جلسة علنية لمناقشة الموازنة مع ممثلين عن الجمعيات الأهلية في 22 تشرين الأول، قبل إحالتها إلى وزارة الحكم المحلي للمصادقة النهائية. وتشير مصادر في البلدية إلى أن الموازنة قد تشهد تعديلات طفيفة خلال هذه الجلسة، لكن أحدا لا يتوقع أن تغير الأرقام الكبرى بشكل جوهري.

افتتاح مكتبة عامة جديدة في بلدة عين الصفصاف

المكتبة تضم 12 ألف كتاب وقاعة للمطالعة وتخدم أكثر من 3 آلاف نسمة

بقلم: رنا عبد الحفيظ الشامي

الثلاثاء ٤ تشرين الأول 2024 — ٣

شارع الأندلس ٧ ، العمارة ١٤ ، الطابق الثاني

افتتح محافظ الزيتونة المهندس عادل منصور الحلبي صباح اليوم الثلاثاء مكتبة عامة جديدة في بلدة عين الصفصاف، بعد أعمال ترميم وتأهيل استغرقت نحو عامين وبلغت كلفتها الإجمالية 1.4 مليون دينار. وتقع المكتبة في مبنى حجري يعود إلى مطلع القرن الماضي، كان يستخدم في السابق مخزنا للحبوب، وقد حرص المشرفون على الحفاظ على أقواسه الأصلية وسقفه الخشبي العالي. وتضم المكتبة في مرحلتها الأولى نحو 12 ألف كتاب، بينها 1800 عنوان للأطفال.

وقال المحافظ في كلمته إن المكتبة «ليست ترفا، بل حاجة ملحة لمدينة لا يوجد فيها مكان واحد يجتمع فيه أبناؤها للقراءة أو للحوار». وأضاف أن المحافظة خصصت للمشروع مبلغ 1.4 مليون دينار من موازنة التنمية المحلية، وأن الفريق الذي أشرف على التنفيذ ضم مهندسين ومؤرخين محليين حرصوا على استشارة كبار السن في البلدة قبل اتخاذ أي قرار يتعلق بالواجهة الحجرية.

وتتسع قاعة المطالعة لـ 180 شخصا، وتحتوي على 24 حاسوبا مجانيا وشبكة إنترنت لاسلكية تغطي الطابق الأرضي والحديقة المحيطة. كما خصص الطابق العلوي لقاعة متعددة الأغراض تتسع لـ 90 شخصا، ستستخدم لورش القراءة وجلسات الحكي ومعارض الكتب المتنقلة. وأعلنت مديرة المكتبة السيدة هالة منصور الدباغ أن الدوام سيكون يوميا من الساعة 8 صباحا حتى 8 مساء، باستثناء يوم الجمعة.

وأكدت الدباغ أن المكتبة وقعت اتفاقيات مع مدارس البلدة الثلاث الابتدائية والإعدادية، تتيح للتلاميذ استعارة الكتب بإذن من أولياء أمورهم، وأن فريقا من المتطوعين سيزور المدارس أسبوعيا لتنظيم مسابقات قرائية. وقالت: «لا نريد أن نجمع الكتب على الرفوف فقط، بل أن نعيدها إلى أيدي القراء، وأن نعرف من يقرأ ومن يهجر القراءة ولماذا».

وتأتي المكتبة ضمن خطة أوسع لتطوير البنية الثقافية في ريف الزيتونة، تشمل بحسب المحافظ إنشاء مكتبتين متنقلتين وتأهيل مسرح البلدية القديم. وقال الحلبي إن الخطة الثانية ستعرض على المجلس البلدي في جلسته المقررة في 15 تشرين الثاني، مشيرا إلى أن تمويلها «مرهون بالشراكة مع القطاع الخاص والمجتمع المدني، لأن الموازنة العامة لا تحتمل مشاريع جديدة هذا العام».

بلدية الزيتونة تطلق خط حافلات جديدا بين وسط المدينة والمطار

الخط يعمل بـ 12 حافلة ويقطع المسافة في 35 دقيقة بتعرفة 1.5 دينار

بقلم: رنا عبد الحفيظ الشامي

الثلاثاء ٤ تشرين الأول 2024 — ٣

شارع الأندلس ٧ ، العمارة ١٤ ، الطابق الثاني

أطلقت بلدية الزيتونة صباح اليوم الثلاثاء خط حافلات جديدا يربط وسط المدينة بمطار الزيتونة الدولي، في خطوة قالت إنها تهدف إلى تخفيف الازدحام المروري وتوفير وسيلة نقل عام للمسافرين والعاملين في المطار. ويعمل على الخط 12 حافلة بمعدل رحلة كل 15 دقيقة خلال ساعات الذروة، وكل 30 دقيقة في الأوقات الأخرى، على أن يبدأ التشغيل الكامل اعتبارا من مطلع الشهر المقبل بعد فترة تجريبية مدتها أسبوعان.

وقال رئيس البلدية المهندس عادل منصور الحلبي في كلمة ألقاها خلال حفل الإطلاق إن «المطار لم يعد مجرد بوابة للمسافرين، بل صار مدينة صغيرة تضم آلاف الموظفين، ومن غير المقبول أن يضطر كل واحد منهم إلى استخدام سيارته الخاصة للوصول إلى عمله». وأضاف أن البلدية درست عدة خيارات قبل الاستقرار على الحافلات، بينها الترام والقطار الخفيف، وأن الكلفة الأقل والمرونة الأكبر كانتا العاملين الحاسمين في القرار.

وتبلغ المسافة بين محطة الحافلات المركزية في وسط المدينة ومبنى الركاب في المطار 28 كيلومترا، يقطعها الخط في 35 دقيقة بحسب الجدول المعلن. وحدد سعر التذكرة بـ 1.5 دينار للراكب الواحد، مع تخفيض بنسبة 50 في المئة لطلاب الجامعات وكبار السن فوق الستين، وإعفاء كامل لموظفي المطار الذين يبرزون بطاقة عمل سارية. وتشتري البلدية الحافلات من شركة محلية، وتدفع لها مبلغا شهريا ثابتا مقابل التشغيل والصيانة.

وأعلن مدير دائرة النقل العام في البلدية السيد رامي فواز الدباغ أن الخط سيخدم في مرحلته الأولى نحو 4 آلاف راكب يوميا، وأن الأرقام ستراجع بعد ثلاثة أشهر لتقرير ما إذا كان يحتاج إلى توسعة. وقال إن «الهدف ليس تحقيق الربح من اليوم الأول، بل أن يعتاد الناس على أن الحافلة خيار حقيقي، وأن تتحول إلى عادة». وأشار إلى أن البلدية تعتزم إضافة محطتين جديدتين على طول الطريق في حال ارتفع الطلب.

وتأتي الخطوة بعد سنوات من الشكاوى المتكررة من سائقي سيارات الأجرة الذين يعملون في المطار، والذين اعتبروا أن الخط الجديد سيقلص فرص عملهم. وقال نقيب سائقي التاكسي في الزيتونة السيد منير الشوا إن النقابة «لا تعارض أي مشروع يخدم المدينة، لكننا نطالب بأن يكون هناك تنسيق واضح، وأن لا يتحول الخط إلى منافسة غير عادلة على الركاب القادمين من الرحلات الدولية».

وردا على ذلك، أكد الحلبي أن البلدية ستخصص 20 مقعدا في كل حافلة لسائقي التاكسي المرخصين، وأن الشركة المشغلة ستوظف 6 منهم على الأقل. وأضاف أن البلدية تدرس أيضا إقامة موقف مشترك للتاكسي قرب محطة الحافلات، بحيث يتمكن الركاب من الانتقال بسهولة بين الوسيلتين. وقال: «نريد أن نجمع الناس، لا أن نفرق بينهم، والمدينة كلها ستربح إذا ربح الجميع».